وَيندمُ قومٌ لم يطيعوا محمدًا على أمرهم وأيَّ حينَ تندَّمِ
فأبلغ أبا سفين إمّا لقيته لئن أنت لم تخلص سجودًا وتسلمِ
فأبشر بخزيٍ في الحياة معجَّلٍ وسربالِ قارٍ خالدًا في جهنّمِ

قال ابن هشام ويروى وسربال نارٍ. قال ابن إسحق ومولى يمين أبي سفين الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الأسارى وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أمية.

قال ابن هشام ومولى يمين أبي سفين يعني عقبة عبد بن الحرث بن الحضرمي فأمّا عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر. ولمّا انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند ابنة عتبة فقالت لهم:

أفي السلم أعيارًا جفاءً وغلظةً وفي الحرب أشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب حين دفعها إلى الرجلين:

عجبتُ لهبّارٍ وأوباش قومه يريدون إخفاري بنتَ محمّدِ
ولستُ أبالي ما حييتُ عديدهم وما استجمعت قبضًا يدي بالمهنّدِ

قال ابن إسحق وحدّثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمن بن يسار عن أبي إسحق الدوسي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريّةً أنا فيها فقال لنا إن ظفرتم بهبّار بن الأسود والرجل الذي سبق معه إلى

زينب

٥٩٦

زينب. قال ابن هشام وقد سمّى ابن إسحق الرجل في حديثه: فحرّقوهما بالنار. قال فلمّا كان الغد بعث إلينا فقال إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يعذّب بالنار إلا الله فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما.

قال ابن إسحق وأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرّق بينهما الإسلام حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام وكان رجلًا مأمونًا بمالٍ له وأموالٍ لرجالٍ من قريش أبضعوها معه فلمّا فرغ من تجارته وأقبل قافلًا لقيته سريّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربًا فلمّا قدمت السريّة بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته وجاء في طلب ماله فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح كما حدّثني يزيد بن رومان فكبّر وكبّر الناس معه صرخت زينب من صفّة النساء أيّها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع. قالت فلمّا سلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة أقبل على الناس فقال أيّها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)